تحديد مهارات التذوق الأدبي والفهم النحوي اللازمة لمعلمي اللغة العربية للمرحلة الثانوية

ورقة بحثية مشتقة من متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية

(تخصص مناهج وطرق تدريس اللغة العربية)

إعداد

نعمة محمد شحاته فرج القبيطري

إشراف

أ.د/ جيهان السيد عبدالحميد عمارة

أستاذ المناهج وطرق التدريس

كلية التربية- جامعة حلوان

أ.د/ إيمان محمد صبري مصطفى

أستاذ المناهج وطرق التدريس

كلية التربية - جامعة حلوان

الملخص:

هدف البحث إلى تحديد مهارات التذوق الأدبي والفهم النحوي اللازمة لمعلمي اللغة العربية للمرحلة الثانوية، ولتحقيق أهداف البحث استخدم المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة في الواقع، ووصفها، وتحليلها، والتعبير عنها كمًا وكيفًا، ولتحقيق ذلك تم بناء قائمة لتحديد مهارات التذوق الأدبي والفهم النحوي اللازمة لمعلمي المرحلة الثانوية، تكونت من (30) مهارة، وعرضها على مجموعة من المحكمين وتعديلها في ضوء ذلك، وزعت على (30) معلمًا ومعلمةً، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة، وبعد إجراء المعالجات الإحصائية اللازمة أظهرت النتائج درجة احتياج عالية لجميع العبارات الواردة في الاستبانة، وفي ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج أوصت بالآتي: تخطيط وتنفيذ برامج تدريبية متنوعة وفق الحاجات المحددة للمعلمين في الميدان، وتقويم برامج التدريب القائمة بالفعل.

الكلمات المفتاحية: التذوق الأدبي، الفهم النحوي، معلمو اللغة العربية للمرحلة الثانوية.

مقدمة

تعد العناية بمعلم اللغة العربية ورفع مستوى أدائه من الأهمية بمكان؛ لما لها من عظيم الأثر في تعليم اللغة وتعلمها، فاللغة – دون بقية المواد الدراسية – تُكتسب بالممارسة والتفاعل، فضلًا عن مواقف التعليم والتعلم التي تتطلب أنموذجًا لغويًا كُفُؤًا يحتذى به، ومعلم اللغة العربية هو ذلك الأنموذج الذي إذا اعتراه نقص نتج عنه – لا محالة– خلل في أداء المتعلم اللغوي.

ويستند تدريب المعلمين أثناء الخدمة إلى أن المعلم لا يستطيع أن يؤدي عمله كما ينبغي طوال فترة خدمته على أساس ذلك القدر من الإعداد المبدئي الذي ناله قبل الخدمة مهما كانت جودته.

ومن أهم مقومات نجاح برامج التدريب أثناء الخدمة تحديد احتياجات المعلمين وفقًا لقوائم تحديد الحاجات التي يمكن أن تُصمم لهذا الغرض، حيث تمثل الفرق بين ما يجب على المعلم أن يؤديه بكفاءة تحقق أهداف المؤسسة التربوية التي ينتمي إليها، وما يستطيع أن يؤديه فعلًا؛ أي إنها تعبر عن الفرق بين ما هو مطلوب من معرفة، أو مهارة، أو اتجاهات، وما هو موجود فعلًا، وإهمال تحديد الاحتياجات التدريبية بأسلوب علمي، أو عدم تحديدها بدقة، يُهدر الأساس الأول، والركيزة المهمة التي يبنى عليها أيُّ برنامج تدريبي.(علي سلام، 1996، 58)

وأكدت عديد من الدراسات أن ضعف إعداد معلم اللغة العربية أكاديميًا ومهنيًا من أهم العوامل التي أدت إلى ضعف مستوى التذوق الأدبي والفهم النحوي عند طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، لذا فقد لقيت عملية إعداد المعلم اهتمامًا متزايدًا لدى الأوساط التربوية بشكل خاص نظرًا لأهمية دوره؛ حيث لم يعد مجديًا أن يقتصر دوره على نقل المعرفة وتوصيلها. (فهد البكر ووفاء العشيوي، 2008، 118)

وبرغم أهمية النصوص الأدبية ومكانتها المتميزة لدى الطلاب؛ حيث تسهم بدور رئيس في تنمية التذوق الأدبي، وإدراك نواحي الجمال، وإطلاق الخيال، والربط بالتراث الأدبي، وزيادة الثروة اللغوية، إلا أن الشكوى من ضعف الطلاب في تذوق النصوص الأدبية وفهمها نحويًا لا تزال قائمة وملموسة في أدائهم في مختلف مراحل التعليم، وتتجلى هذه المشكلة بصورة أكبر لدى طلاب المرحلة الثانوية، ويؤكد ذلك ما أشارت إليه دراسة كل من: (أحمد عوض، 1992)؛ (عبداللطيف أبو بكر، 2002)؛ (إسماعيل علي، 2005)؛(ماهر عبدالباري، 2015)؛ (فوزية السالمي، 2017) إلى أن طلاب المرحلة الثانوية يعانون ضعفًا في تذوق النصوص الأدبية وفهمها نحويًا.

وإذا كان ضعف مستوى الطلاب في تذوق النصوص الأدبية وفهمها نحويًا يمثل مشكلة فإن أحد أهم الأسباب التي قادت إلى ذلك هو ضعف إعداد بعض معلمي اللغة العربية، وعدم أدائهم لمهارات التذوق الأدبي والفهم النحوي على الوجه الأمثل، حيث أوصت دراسة كل من (عبد الله محمد، 2015؛ سعيد الغامدي، 2012) بضرورة تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى معلمي اللغة العربية؛ لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

ويتزايد الاهتمام بإعداد معلم اللغة العربية في المرحلة الثانوية بدرجة أكبر من معلمي المراحل الأخرى، إذ ينتظر منه التركيز على البناء اللغوي السليم؛ حتى يمكنه المشاركة الفعالة في إعداد الطلاب للحياة العملية، وتهيئتهم لمرحلة التعليم العالي.

انطلاقًا من هذا يجدر بمعلم اللغة العربية في المرحلة الثانوية أن يمتلك قدرات تخصصية تؤهله لتدريس فروع اللغة العربية عامة، والنصوص الأدبية خاصة، فمن غير المعقول إسناد تعليم اللغة العربية في هذه المرحلة إلى عناصر ليست مجهزة ومدربة على المهارات اللازمة لتدريسها. لذا فالحاجة ملحة إلى القيام بدراسة في مجال تحديد مهارات التذوق الأدبي والفهم النحوي اللازمة لمعلمي اللغة العربية للمرحلة الثانوية.

مشكلة الدراسة:

تحددت مشكلة الدراسة في ضعف معلمي اللغة العربية وقصور أدائهم في تدريس النصوص الأدبية، والنحو العربي، مما انعكس على انخفاض مستوى طلاب المرحلة الثانوية في تذوق النصوص الأدبية وفهمها نحويًا.

أسئلة الدراسة: للتصدي لهذه المشكلة تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مهارات التذوق الأدبي اللازمة لمعلمي اللغة العربية للمرحلة الثانوية؟
2. ما مهارات الفهم النحوي اللازمة لمعلمي اللغة العربية للمرحلة الثانوية؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى ما يلي:

1. إعداد قائمة بمهارات التذوق الأدبي والفهم النحوي اللازمة لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية، وذلك من خلال استطلاع آراء بعض المتخصصين في مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية.
2. معرفة مدى توافر هذه المهارات لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية وامتلاكهم لها.
3. تقديم توصيات ومقترحات تهم القائمين على إعداد وتطوير أداء معلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية، مما قد يساعد في تصميم البرامج التدريبية اللازمة لهم.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من طبيعة المشكلة التي تتناولها بالبحث، وما تسفر عنه من نتائج يمكن الاستفادة منها فيما يلي:

1. تحديد قائمة بمهارات التذوق الأدبي والفهم النحوي مرتبة وفق أهميتها، من وجهة نظر معلمي اللغة العربية، وذلك من شأنه أن يفيد مخططي برامج تدريب معلمي اللغة العربية أثناء الخدمة في اختيار محتوى هذه البرامج وتصميمها.
2. قد تسهم في دعم التوجه لدى كليات التربية بضرورة الاهتمام بتنمية مهارات التذوق الأدبي والفهم النحوي للطلبة المعلمين في قسم اللغة العربية.
3. ربما تفتح هذه الدراسة الباب أمام باحثين آخرين لإجراء مزيد من الدراسات حول التذوق الأدبي والفهم النحوي.

تضمين برامج إعداد المعلم –قبل الخدمة، أو أثنائها– هذه المهارات، والتدريب عليها.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

- حدود موضوعية: تتمثل في مهارات التذوق الأدبي والفهم النحوي الأكثر أهمية دون غيرها (بحساب الأهمية النسبية بعد استطلاع آراء الخبراء).
- حدود بشرية: عينة من معلمي اللغة العربية بالمدارس الثانوية العامة بلغ عددها(30) معلمًا ومعلمةً، بمحافظة القليوبية، إدارة غرب شبرا الخيمة التعليمية.
- حدود زمانية: العام الدراسي 2020/ 2021م.

مصطلحات الدراسة:

في ضوء ما ورد بالإطار النظري، وما عرضته الأدبيات التربوية أمكن تحديد مصطلحات الدراسة على النحو التالي:

التذوق الأدبي: يعرفه طعيمة والشعيبي: «بأنه النشاط العملي الإيجابي الذي يقوم به المتلقي استجابة لنص أدبي معين بعد تركيز انتباهه إليه، وتفاعله معه عقليًا ووجدانيًا، ومن ثم يستطيع به تقديره والحكم عليه، ويتخذ هذا النشاط أشكالًا صريحة ومتنوعة من السلوك، يقدر التذوق على أساسها كميًا وموضوعيًا»(رشدي طعيمة، محمد الشعيبي:2006، 411).

الفهم النحوي: عرفه ماهر عبد الباري(2017: 138) بأنه: «وصف للظواهر النحوية للتركيب اللغوي، وتفسيرها تفسيرًا نحويًا صحيحًا، مع حسن التطبيق للقاعدة النحوية في سياقات جديدة، وإبراز وجهات نظر حول بعض التراكيب اللغوية؛ لفهم المعاني النحوية والصرفية والدلالية».

الإطار النظري للدراسة:

المحور الأول: التذوق الأدبي:

يعرف بأنه حاسة فنية يهتدى بها في تقدير الشعر، والمفاضلة بين نصوصه، ومن خلاله تدرك نواحي الجمال في العمل الأدبي، ويتأتى من خلال التمرس بالأساليب

الأدبية والمران عليها، وكثرة الاطلاع؛ وذلك لصقل الموهبة، وإرهاف الحس الأدبي. (أحمد عوض، 1992: 142)

ويرى ماهر عبد الباري (2013، 69) أن مصطلح التذوق الأدبي يرتبط ارتباطًا عضويًا بفهم النصوص الأدبية والوقوف على مضامينها؛ حيث إن الفهم يقوم على إحاطة القارئ وإلمامه بالغرض العام للنص الأدبي، وحسن تصوره لفكرته العامة، فضلاً عن تحليله للعناصر الأساسية المكونة للعمل الأدبي أو بتعبير آخر لمقومات العمل الأدبي من فكرة عميقة، وموسيقى عذبة، وعاطفة قوية، وخيال مبتكر؛ لأن فهم هذه المقومات يعين على التذوق، حيث لا تذوق دون فهم ولا فهم دون تذوق».

التذوق الأدبي نوع من السلوك الذي ينشأ لدى المتلقي نتيجة فهم المعاني العميقة في النص الأدبي، والإحساس بجمال أسلوبه، والقدرة على الحكم عليه بالجودة أو الرداءة، وهو كانفعال يدفع الفرد إلى الإقبال على الاستماع أو القراءة لكل ما هو إبداع وتأثر وتعاطف، وهو كسلوك يعبر به القارئ عن فهمه للفكرة التي يرمي إليها النص الأدبي، وللخطة التي رسمها للتعبير عن هذه الفكرة، ومدى تأثره بالصورة البيانية التي يحتويها. (محمد رجب فضل الله، 2003: 227)

ولكي يتذوق الفرد فهو يحتاج إلى قدر معين من المعلومات الحقيقية، فالتذوق لا يمكن أن يأخذ مكانه في فراغ بل لا بد له من أن يتذوق شيئًا، والانتباه إلى الحقائق في اللغة يصطدم بالتذوق فقط، عندما تكون الحقائق مختارة في ضعف، أو عندما تُختار على أنها في ذاتها غايات أكثر منها وسائل إلى غايات اختيار الحقائق للمساعدة في التذوق. (محمد صلاح مجاور، 1998: 432)

أهمية تنمية التذوق الأدبي:

تعد أهمية تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية أمرًا مهمًا لتكامل نموهم وشخصيتهم، فتربية الجمال والإحساس به والاستمتاع بجوانبه لدى هؤلاء الطلاب يقوِّم شخصيتهم ويهذب طباعهم وأخلاقهم وسلوكياتهم (رشدي طعيمة، 2004: 142) وتتمثل أهمية تنمية التذوق الأدبي في أنه:

1. يساعد المتعلم على الإقبال على دراسة الأدب، والارتباط الروحي به؛ فهو وسيلته للقضاء على مشكلاته النفسية.
2. يؤدي إلى نتيجة طيبة في سلوك الطالب؛ حيث يعينه على ضبط نفسه، فالإحساس بالجمال ينمي في الإنسان السليم الدافع للسلوك الحسن.
3. يجعل الطالب قادرًا على استخدام الألفاظ اللغوية بوضوح، ويتعود حسن الإلقاء والكتابة، ودقة التعبير.
4. يرهف الحس الاجتماعي لدى المتذوق نحو مساندة المجتمع في مسيرته، والعمل على رقيه وقيامه على أسس نبيلة.
5. يرقق مشاعر القارئ ويسمو بها، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى رقي المجتمع.

وللتذوق الأدبي أهمية كبرى بالنسبة للمبدع والمتلقي على حد سواء، أما عن أهميته للمبدع فتتجلى في أنه أول متذوق لعمله، وتتضح هذه الأهمية عندما يقف المبدع من نفسه موقف المتأمل لما أبدعه خياله وما حققه من روائع، فبعد أن ينتج الأديب القصيدة أو القصة يعود فيتأملها ويشعر بنشوة أكبر عندما يعيد النظر في عمله ليجوده ويهذبه، ويصلح ما فيه من أوجه نقص أو قصور، وبقدر ما يعلو العمل الأدبي في القيمة بقدر ما يحيا في صدور الناس ويظل مُردَّدًا بين الأجيال.

أما عن أهميته بالنسبة للمتلقي فتبدو أن تذوق الأدب تستثير عاطفة القارئ وانفعالاته؛ فيجعله يتفاعل مع الجو النفسي المسيطر على هذا النص؛ فيفرح لفرح الأديب، ويحزن لحزنه، ويتفاءل لتفاؤله علاوة على أن تذوق النص الأدبي يمكنه من الوقوف على ما في العمل الأدبي من أفكار تحمل في طياتها خبرات الأديب. (ماهر عبد الباري ، 2015: 263).

ويشير أحمد الشايب (2010، 145) أن التذوق الأدبي من الدوافع القوية التي تفضي إلى تهذيب الأفكار والسمو بها، وتنسيق الألفاظ، وجعلها أخاذة بالألباب، حسنة الوقع على النفس، كما يسهم في فهم الآثار الأدبية والفنية، والاستمتاع بالجمال المتضمن فيها، والشعور بالمتعة والسرور، فضلاً عن إدراكه ومحاولة محاكاته للنصوص الأدبية المختلفة.

عناصر التذوق الأدبي:

للتذوق الأدبي عناصر عدة، أذكر منها ما يلي:

الألفاظ:

فالألفاظ أساس بنية العمل الأدبي، وقيمتها الجمالية ليست في شكلها الخارجي، وإنما في خدمة المعنى في الموقف الذي يثار في السياق الذي ينظمها. والكلمة (اللفظة) كانت موضع اهتمام علماء اللغة والأدب كل حسب مجاله، فتناولوها من حيث وظيفتها، وتصريفها، واشتقاقها، وإيحاءاتها، ودلالاتها، ومكانها في السياق. (أحمد عوض، 1992: 146)

وللكلمة سحرها، وأثرها في النفس الإنسانية لما لها من قوة أدبية ودلالات مستمدة من السياق. فتكون أقوى دلالة، وأبعد أثرًا إذا ما اختيرت بعناية، ووضعت في مكانها المناسب. وفي هذا الصدد يقول بعض النقاد عن الكلمة: «أن تكون متصلة بتأليفها، وصياغتها، ومخارجها، وألفتها، وعذوبتها، وبعدها عن الابتذال، ودقتها، واستعمالها، وإيحاءاتها، وحداثتها واعتدالها (عبد الرحمن منصور، 1977: 102)، واختيار الأديب لكلماته يكسبه صفة التفرد، والتميز، الذي هو أحد أوجه المفاضلة بين الأدباء.

الأفكار:

وهي المعاني الذهنية التي ينقلها النص الأدبي بواسطة اللغة، والعنصر العقلي فيه، ومنها ما هو مبتكر عصري، ومنها ما هو قديم مطروق، ومنها الرمزي. سواء كانت تلك الأفكار أساسية أو ثانوية، أو ضمنية (أحمد عوض، 1992: 150) ومن مقاييس دراسة الأفكار ونقدها: المثالية، الواقعية، التجديد، الابتكار، العمق، شرف المعنى عدم التناقض.

العاطفة:

تعد العاطفة للأديب أداته، ومبعث خواطره، وشاحذ إنتاجه، وهي للنص رائحته العطرة، وبريقه الآخذ، فما لا يصدر عن عاطفة لا يسمى أدبًا. وتعد محور ارتكاز النص الأدبي، والعامل الرئيس الذي يعينه على تحقيق غرضه والوصول إلى مأربه. وهي جملة

من الانفعالات المجتمعة نحو شيء واحد وليس لها طابع ثابت.(عبد العزيز عتيق ،1972: 22)

وتعرف بأنها» انفعال نفسي منظم يتجمع حول شخص أو شيء معين، وتتكون عادة من اتصال الفرد بموضوع العاطفة في مواقف مختلفة. وهذا التعريف يثبت صفة التنظيم للعاطفة، بعيدًا عن الارتجال الاندفاعي، والعشوائية. (ضياء صديقي، محجوب عدس،1989: 22)

والعاطفة إحساس يستشف من معاني النص الأدبي، وصوره وكلماته، وتعكس انفعال الأديب تجاه موقف ما سواء كان سلبًا أو إيجابًا، يحاول أن ينقله كما هو؛ ليثير في المتلقي ما أثاره فيه ذلك الموقف فيه.

ولقد ذكر علماء النقد مقاييس لدراسة العاطفة ونقدها تمثلت في : الصدق، والقوة، والثبات، والحيوية، والاستمرارية، والتنوع، والسعة، والروعة، والسمو. (أحمد عوض، 174:1992)

الخيال:

يعد الخيال القوة التي تبعث في الأدب الحركة، وتولد الروح فيه، والمحمسة لأحاسيس الأديب، وهو أكثر العناصر تعبيرًا عن العاطفة، والمساعد على إظهارها، ويتأثر بها وتؤثر فيه. والصورة الخيالية « هي المجهر الذي يعكس لنا نفس الأديب، وهي المشعل الذي يلهب نفس السامع، ويحرك أحاسيسه، ويثير انفعالاته من خلال الصور البلاغية المتنوعة، من تشبيهات واستعارات، وكنايات وغيرها من الصور الفنية الأخرى. (أحمد عوض، 149:1992) وقد وضع له علماء النقد مقاييس لدراسة الخيال ونقده : تمثلت في قوة الشخصيات المبتكرة، الجدة، الدقة في التصوير البياني، قدرته على إبراز المعاني، وتجسيدها.

الموسيقى:

هي من جماليات الشعر، وهي مظهره، وطريقة كتابته؛ حيث لا شعر بدون موسيقيوبالموسيقى تتمكن ألفاظ الشعر من تعدي عالم الوعي، والوصول إلى العالم

الذي يجاوز حدود الوعي، التي تقف دونها الألفاظ المنثورة (شوقي ضيف، 1988: 99). وتكون ظاهرة تتمثل في بحور الشعر وقوافيه، وداخلية خفية تتمثل في التناغم بين الكلمات والحروف، والتناسق والانسجام والتلاؤم بين الألفاظ.

التصوير:

اللغة التصويرية هي أسمى الأساليب التصويرية، ويقصد بها التشبيه والمجاز أي تلك الكلمات والتعبيرات التي يظهر فيها الخيال تصويرًا جليًا واضحًا أو مبهمًا غامضًا. والتصوير الأدبي يعني ببساطة ارتقاء الخيال وتلوينه بألوان أسلوبية، تنحصر في الاستعارة، والكناية، والمجاز المرسل، وتنقسم الصورة الأدبية إلى: صورة إيحائية، وصورة تقريرية.

الصياغة:

تعد الصياغة في النص الأدبي الجسم الذي يعبر عن كل ما تجسد فيه من روح ومعان وأفكار وتتحقق الصياغة في العمل الأدبي من خلال اختيار الكلمات والأساليب، والتأليف بينها وهما اللذان يحدثان التشابه، والتضاد، والترادف، والتآلف، والسياق، والتجاور المكاني. فالألفاظ المتناسقة تكون في مجموعها العبارة الدالة على المعنى الذهني أو الشعوري، وهنا يتضح اشتراك عنصر الدلالة المعنوية مع الدلالة اللفظية، مع الإيقاع، والموسيقى؛ ليعطي للعبارة شكل الصورة المطلوبة، بظلالها، وإشعاعاتها. (سعيد الغامدي، 49:2012)

وتبرز عناصر الصياغة في حسن استخدام أدوات الشرط، والصلة، ومواقعها، وحذفها، وفصاحة الكلمة، وخلوها من الغرابة، والتنافر، والتقديم والتأخير، والتكرار والحذف، والتأكيد.

خصائص التذوق الأدبي:

يرى ماهر عبد الباري أن للتذوق الأدبي عدة خصائص، هي (ماهر عبد الباري، 2010: 90):

- التذوق نشاط إيجابي: فالتذوق ليس مجرد عملية تقبل سلبي للعمل، فهو يقوم على الاختيار والانتباه لعناصر الجمال وخصائص العمل الفني.

- التذوق استجابة لمقومات العمل الأدبي: فهو استجابة لما يتضمنه العمل الأدبي من خصائص فنية وجمالية من أفكار وخيال وعاطفة وألفاظ وأسلوب وموسيقى.
- الفهم يسبق التذوق: فالتذوق يتطلب إحاطة بكافة أجزاء العمل، فالفهم جزء من التذوق وأساس له.
- التذوق خبرة تكاملية: فالتذوق عملية شاملة يتم فيها مزج العاطفة والعقل والحس، وتكامل بين البعد العقلي، والبعد الوجداني، والبعد الجمالي، والبعد الاجتماعي.
- التذوق له أشكال سلوكية تدل عليه: وهذه الأشكال هي مهارات التذوق الأدبي بحيث يمكن قياسها بشكل موضوعي.

مهارات التذوق الأدبي:

نظرًا لأهمية التذوق الأدبي يرى البعض أنه مهارة لغوية تتضمن العديد من المهارات الفرعية، وأن هناك قاسمًا مشتركًا بين مختلف الفنون الأدبية في مهارات التذوق الأدبي المطلوبة لإدراك ما فيها من جوانب أدبية مختلفة، كما أن هناك مهارات خاصة بتذوق كل فن من فنون الأدب على حدة، فهناك مهارات خاصة بتذوق الشعر، ومهارات خاصة بتذوق النثر، وثالثة خاصة بتذوق القصة، ورابعة خاصة بالطرفة الأدبية.. وهكذا. (عبد اللطيف أبو بكر،٢٠٠٢: ٢٥٤)

وللتذوق الأدبي العديد من المهارات التي يجب على معلم اللغة العربية أن يدرب طلابه عليها، ومن هذه المهارات ما يلي:

أ. تحديد الصور البيانية والمحسنات البديعية وقيمتها في النص الأدبي.

ب. التمييز بين الأساليب التي يستخدمها الأديب في عمله للتعبير عن أغراضه.

ج. تحديد الكلمات والتراكيب الجميلة المعبرة عن معاني النص وتحديد سر جمالها.

د. تحديد دلالة الكلمات ذات الإيقاع والجرس الموسيقي في التعبير عن غرض الأديب.

ه. الحكم على النص الأدبي وعناصره من ألفاظ وتراكيب وصور.

و. استخلاص القيم الاجتماعية التي تشيع في النص الأدبي.

ز. تحديد نواحي الجمال في النص الأدبي من تراكيب لغوية وصور خيالية.

ح. اختيار أفضل الأساليب المستخدمة في العمل الأدبي أو التركيب أو الصور معللًا أسباب التفضيل.

ط. الموازنة بين نصين أو بيتين أدبيين يشتركان في غرض واحد.

ي. معرفة الحالة النفسية المسيطرة علي الأديب في النص.

ك. استخراج البيت الذي يتضمن الفكرة الرئيسة.

ل. إدراك التناسب بين الكلمة والجو النفسي الذي يثيره النص.

م. اتساق القافية مع عاطفة الشاعر.

ن. معرفة أسرار علم البيان من خلال العلاقات النحوية في النص (التقديم، التأخير – الذكر، الحذف – المطابقة).

المحور الثالث: الفهم النحوي:

إن تعلم اللغة العربية إنما هو عملية ذهنية واعية لاكتساب السيطرة على الأنماط الصوتية والنحوية والمعجمية، من خلال دراسة هذه الأنماط وتحليلها بوصفها محتوى معرفيًا. فتعلم اللغة يستند إلى الفهم الواعي لنظام اللغة كشروط لإتقانها. فالكفاية المعرفية سابقة على الأداء اللغوي وشرط لحدوثه (علي مدكور،2004).

ولقد عدَّ علماء العربية النحو أهم علومها على الإطلاق؛ لأن استقامة الكلام والقراءة وسلامة الكتابة وفهم المراد، يتوقف بالدرجة الأولى على فهم النحو. ومع ذلك فالنحو ليس غاية في حد ذاته؛ إذ إن الاتجاه الحديث في تدريس اللغة العربية ينظر إليها على أنها فنون متتالية، استماع وتحدث وقراءة وكتابة، فالإنسان يسمع ليفهم، ويتحدث ليفهم، ويقرأ ليتحدث بطلاقة، ويكتب ليحتفظ بحديثه، ويلاحظ أن النحو لم يدخل في أركان هذه المتوالية، ولكنه وسيلة لضبط الكلام وصحة النطق والكتابة، فهو الذي ينظم العلاقات بين فنون اللغة جميعها (أحمد الشرفات، 11:2014)

ويعرف النحو لغة كما جاء في لسان العرب (2003: 360) مادة (نحو) النحو: «إعراب الكلام العربي، والنحو: القصد والطريق، ويكون ظرفًا، ويكون اسمًا، نحاه

وينحاه نحوًا وانتحاء، ونحو العربية منه، إنما هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب وغير ذلك؛ ليلتحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لك يكن منهم». (ابن منظور، 2003: 360).

أما النحو اصطلاحًا فقد تعددت تعريفاته ومن ذلك تعريف ابن جني (2008: 88) بأنه: «انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية، والجمع، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك؛ ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رُدَّ به».

ولا يختلف كثيرًا تعريف المحدثين للنحو عن القدماء؛ حيث يعرفه محمد سمك (1418ه: 141) بأنه العلم المختص بوضع، وبحث، وتعليم ضوابط الاستخدام اللغوي الصحيح لأبنية المفردات، وصيغها، وأبنية الجمل، وتراكيبها.

ويعرفه محمد مجاور (2000: 265) بأنه: «عملية تقنين للقواعد، والتعميمات التي تتعلق بتركيب الجمل، والكلمات، وعملها في حالة الاستعمال، كما تقنن القواعد والتعميمات التي تتعلق بضبط أواخر الكلمات، وهو كذلك دراسة العلاقات بين الكلمات، والجمل، والعبارات».

إذن لم يقف مفهوم النحو عند حدود علامات الإعراب، وتتبع الأحوال التي تتخذها أواخر الكلمات لتغير موقعها في التركيب، بل اتسع ليشمل كل ما في اللغة العربية من أصوات، وصرف، وتراكيب، ومعان. وقد أكد الدهماني (2002: 11) ذلك بقوله: «هو أداء عقلي يتطلب ملاحظة، وفهمًا، وتحليلًا، وتصنيفًا، وتمييز البنى الصرفية، والتراكيب اللغوية، وتصويبًا، وتفسير ما انحرف منها عن الأصول النحوية، والاستدلال على ذلك بالقرائن اللفظية والمعنوية، فضلًا عن الاستخدام اللغوي الصحيح».

أهداف تدريس النحو:

تعددت أهداف تعليم النحو لتعدد الحاجات لفهم اللغة، فلتعليم النحو في المرحلة الثانوية أهداف ينبغي على معلمي اللغة العربية معرفتها والسعي لتحقيقها، وقد عُدَّ من أهم أهداف تدريس النحو ما يلي (محمد عبد القادر، 1997: 167):

1. صون اللسان عن الخطأ، وحفظ القلم من الزلل، وتكوين عادات لغوية سليمة، ولعل هذا من أهم الأهداف التي دعت العرب إلى وضع قواعد النحو.
2. تعين على فهم الكلام على الوجه الصحيح؛ مما يساعد على استيعاب المعنى بسرعة.
3. يشحذ العقل، ويصقل الذوق، وينمي ثروة المتعلمين اللغوية.
4. تعويد الطلاب على قوة الملاحظة، والتفكير المنطقي المرتب، وتربية ملكة الاستنباط والحكم والتعليل إلى غير ذلك من الفوائد العقلية التي يتعود عليها الطلاب؛ لاتباعهم أسلوب الاستقراء في دراسة القواعد.
5. تضع القواعد أسسًا حقيقية للمحاكاة، ولا يمكن انتقال أثر التدريب إلا إذا تمت المحاكاة وفق أساليب تعتمد على أحكام وأصول تقيد الكلام وتضبطه.
6. إكساب المتعلمين القدرة على استعمال القاعدة في المواقف اللغوية المختلفة، فالثمرة التي ننتظرها من تعليم النحو تتمثل في تمكين المتعلمين من تطبيق القواعد على أساليب الكلام التي يستخدمها في حياته، والإفادة منها في فهم الآثار الأدبية. (فوزية السالمي، 2017: 92)

أهمية دراسة النحو:

لا شك أن النحو العربي يحظى بمكانة بالغة في اللغة العربية؛ نظرًا لأنه وسيلة لصحة النطق والكتابة، وبالتالي وقع من العلوم اللغوية موقع الدستور من القوانين؛ فهو الأصل الذي تنبع منه معظم مسائلها وترجع إليه، بالإضافة إلى دوره في مساعدة المتعلم على الاستخدام الصحيح للغة، فالقواعد قوانين اللغة وأنظمتها، ابتدعها أهل اللغة فتعارفوا عليها وطبقوها في استعمالاتهم اللغوية، وأصبحت معيارًا للحكم على صحة هذا الاستعمال من عدمه، ولأن استعمال اللغة سابق على تقنينها، فقد نشأت الحاجة للتقنين عندما بدأت مسارات الاستخدام اللغوي تنحرف، ومن ثم جاءت القواعد لتقنن المسارات الصحيحة للغة (رشدي طعيمة، 1998: 61).

وتنبع أهمية دراسة النحو من أهمية النحو ذاته من بين فروع اللغة، ومنزلته بين علوم اللسان؛ فهو القاسم المشترك الأعظم بين فنون اللغة الأربعة: فبه يميز السامع بين الغث

والسمين من الكلام. وكلما كانت المادة المسموعة جيدة السبك اللغوي، براء من الخطأ كانت أقدر على إفهام سامعيها، كما أن المرء يعبر عما يدور في ذهنه من أفكار وما يعتمل في وجدانه من مشاعر دونما أن يلحن أو يخطئ في كلامه، فتصل رسالته إلى مستمعيه واضحة جلية؛ لأن اللغة الجيدة، مستقيمة الأفكار هي ناتج من نواتج الفكر الجيد؛ فبه يكتب الكاتب، ولذا فقد أنزل علماء اللغة ومحدثوها النحو منزلة عالية، وجعلوا له قصب السبق فيها، بل جعلوه قلب اللغة النابض ودستورها العامل الذي يحكم قوانين سيرها ومسائل التشريع فيها(صفوت حرحش، 2017: 72).

مفهوم الفهم النحوي:

دراسة النحو تمكن الطلاب من القيام بعملية التحليل الإعرابي للمفردات والتراكيب، وما يترتب على موقع الكلمة من معنى معجمي ودلالي، لأن النظام الإعرابي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالمعنى، فمن فهم التركيب اللغوي فهمًا صحيحًا أمكنه الإعراب بسهولة، فالتعريف الدلالي بين معنى الفاعلية والمفعولية مثلًا لا يرتبط ارتباطًا تلقائيًا برفع الفاعل ونصب المفعول به، بل يرتبط في المقام الأول بمعالم غير إعرابية؛ لأن معنى (فاعل) ما وقع منه الفعل، ومعنى (مفعول) ما وقع عليه الفعل، وفهم هذا المعنى يحتاج من الطالب إدراك علاقات أكثر تعقيدًا.

معنى هذا أن الفهم النحوي هو الذي يضمن الكشف عن المعنى الدلالي النحوي، وعن الوظيفة الفعلية للنحو في النص المكتوب، والمقروء، فقد تنبه الجرجاني لذلك، وسعى إلى كشف أهمية النظم، وما النظم إلا توخي معاني النحو، فسلط الضوء على بعض النصوص القرآنية والشعرية التي تمثل طبقة عليا من الفصاحة والبلاغة، وحاول البحث عن سر جماليتها، وقرر أنه في النظم، مدركًا بذلك الوظيفة الدلالية للنحو (سحر الزيتاوي، 2010).

ويعرف الفهم النحوي بأنه: «ما يقوم به المتعلمون من وصف للظواهر النحوية للتركيب اللغوي، وتفسيرها تفسيرًا نحويًا صحيحًا، مع حسن التطبيق للقاعدة النحوية في سياقات جديدة، وإبراز وجهات النظر حول بعض التراكيب اللغوية؛ لفهم المعاني النحوية والصرفية والدلالية.

ويعرفه أحمد الأحول (2018، 171) بأنه: «قدرة الطلاب على توظيف القواعد النحوية والأبنية والتراكيب في استخلاص المعاني والدلالات من النص المقروء».

أهمية الفهم النحوي:

إذا كانت اللغة نظامًا للاتصال بين البشر؛ فالنحو هو هيكل هذا النظام وإطاره، وهو أحد الملامح الرئيسة للتفريق بين لغة وأخرى، خاصة فيما يتعلق بالشكل الذي تفرضه قواعد النحو من حيث التركيب؛ حيث يمثل النحو المقياس الدقيق الذي تقاس به الكلمات في أثناء وضعها في الجمل كي يستقيم المعنى، والقواعد هي التي تعالج هذه الكلمات من خلال الجمل (زكريا إسماعيل، 1991: 204-203).

تتأكد أهمية التعلم مع الفهم من خلال امتلاك الطلاب المعرفة المنظمة للمفاهيم، والمبادئ والإجـراءات التي تحكم مسار عملية التعلم؛ مما يجعله يفكر على نحو مختلف؛ ولكي يصبح الطالب واسع الاطلاع وخبيرًا في مجال الدراسة ينبغي ألا يقتصر دوره على مجرد تحصيل المعرفة فقط، ولكن عليه أن يكون تصورًا عامًا أو إطارًا مفاهيميًا عن الموضوعات والأفكار التي تسهل من التعلم القائم على المغزى وتحقيق الفهم، وتتضح العلاقة بين علم النحو وعمليات الفهم، في أن النحو ليس علمًا جامدًا خاليًا من الدلالة، إذ إن الوصف النحوي هو وصف للعلاقات التي تربط عناصر الجملة الواحدة بعضها بالبعض الآخر، والمعرفة التي تصفها القواعد النحوية هي نفسها مستمدة من أمرين أحدهما لغوي: يحكمه وضع الكلمات بطريقة معينة وبصيغة معينة في كتل صوتية خاصة، والآخر: عقلي وهو المفهوم المترتب على الوضع السابق من حيث ارتباط كل هيئة تركيبية بدلالة وضعية معينة (محمد عبد اللطيف، 2000: 40)، ومن ثم فإن للتركيب اللغوي دورًا بالغ الأثر في تحقيق عملية الفهم والإفهام بين طرفي عملية التواصل؛ حيث إن العلاقات الكائنة بين عناصر التركيب هي التي تمد الجملة بالمعنى الأساسي باعتبارها معنى عميقًا لها، علاوة على أن اختيار الكلمات داخل التركيب وتحديد وظائفها يجعها صالحة للدخول في علاقات نحوية مع كلمات أخرى تشغل وظائف أخرى في الجملة الواحدة (ماهر عبد الباري، 2017:)

ويؤكد عبد اللطيف (2000، 29–28) أن النحو وسيلة المتعلم لفهم اللغة بشكل عام؛ حيث إنه يربط بين النظام الثابت متمثلًا في القاعدة النحوية والأداء المتغير متمثلًا في إنتاج المتعلم للغة واستقباله لها.

يُمكن الفهم النحوي للمتعلم القدرة على فهم الأبنية والأساليب النحوية الواردة في النصوص الأدبية، ويستدل على ذلك بتمكينه من إعادة بناء الجمل والتراكيب بطريقة جديدة سواء بالحذف أو الإضافة، أو بالتقديم أو التأخير أو غير ذلك من استخدام لمهارات النحو وفنياته؛ حيث إن في امتلاك الطالب لتلك المهارات ما يمنحه القدرة على فهم تلك الجمل والتراكيب فهمًا عميقًا ومن ثم فهم النص، كما يمنحه الفرصة للمقارنة بين الجمل والمعاني وإدراك الفروق بينها (أحمد الأحول، 2018: 163)

مهارات الفهم النحوي:

ورد في المعجم الوسيط (1410ه: 889) أن المهارة: «لفظ مشتق من الفعل الثلاثي مهر، ومهر به مهارة أي أحكمه، وصار به حاذقًا».

ويعرف أحمد اللقاني، وعلي الجمل (1999: 310) المهارة بأنها: «الأداء السهل الدقيق القائم على الفهم لما يتعلمه الإنسان حركيًا وعقليًا مع توفير الوقت والجهد والتكاليف».

ويعد تحديد مهارات الفهم النحوي عملية مهمة لإنجاح تعليمه على الوجه المطلوب ويرى محمد الزهراني(2007، 98) أن» وضوح المهارات أمام المخطط اللغوي يسهم ويساعد على أن يخطط منهجًا فاعلًا يبنى في ضوء مهارات يمكن تحقيقها وتنميتها، كما أن وضوحها في أذهان المعلمين القائمين على تعليمه يساعدهم على اختيار الاستراتيجيات، والطرائق والوسائل اللازمة لتحقيق تلك المهارات، وإكسابها المتعلمين، والأمر ذاته ينسحب على المتعلم فعندما تتضح في ذهنه المهارة المطلوب الوصول إليها، واكتسابها، وممارستها دون شك فإن ذلك سيحفزه على التعلم بصورة منظمة».

وتكمن أهمية تحديد المهارات اللغوية، ومنها مهارات الفهم النحوي كما يراها محمد مجاور(1997: 12) في الآتي:

- تحديد مهارات الفهم النحوي يضع أمام المعلم نماذج من المهارات اللغوية التي ينبغي أن يصل إليه طالب المرحلة الدراسية، كما أن تحديدها يضع أمام المربين والقائمين على تخطيط المناهج المهارات النحوية الملائمة لقدرات المتعلم، والمناسبة لنضجه واستعداده.
- تحديد مهارات الفهم النحوي يضع أمام المعلم معالم التدريب النحوي المستمر، فلدى المعلم عدد من المهارات النحوية المحددة، يوجه إليها اهتمامه، ويركز عليها في التدريب، حسب المرحلة الدراسية التي ينتمي إليها الطالب.
- تحديد مهارات الفهم النحوي وتحديد المهارات الملائمة لكل مستوى يساعد في وضع الكتاب المدرسي المناسب لكل مرحلة دراسية بناء على المستوى اللغوي، والعقلي لكل مرحلة دراسية.
- تحديد مهارات الفهم النحوي لكل مرحلة دراسية يساعد المعلم على معرفة من أين يبدأ مع طلابه؟ وأين يقف؟ فأمامه مهارات محددة لكل صف دراسي، ومنها يعرف المهارات النحوية التي يفترض أن يكون الطالب قد اكتسبها في المراحل السابقة ليؤكد عليها، وإضافة ما حدد أمامه للمرحلة الحالية.

إجراءات الدراسة الميدانية:

سارت إجراءات الدراسة على النحو التالي:

أولاً: منهج الدراسة: تطلبت طبيعة الدراسة استخدام المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة أحداث وظواهر وممارسات قائمة موجودة متاحة للدراسة والقياس كما هي، دون تدخل من الباحثة في مجرياتها، وتستطيع الباحثة أن تتفاعل معها وتحللها.

ثانيًا: اختيار عينة الدراسة: تم اختيارها من معلمي ومعلمات اللغة العربية بطريقة عشوائية، من ثلاثة مدارس ما بين بنات وبنين، تبعًا لإدارة غرب شبرا الخيمة التعليمية، بمحافظة القليوبية، وبلغ عدد أفرادها (30) معلمًا ومعلمة.

ثالثًا: إعداد أداة الدراسة:

بعد الاطلاع على الأدب التربوي، والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة تم بناء الاستبانة لتحديد آراء معلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في مهارات التذوق الأدبي والفهم النحوي التي يرونها لازمة لهم وفق الخطوات الآتية:

- تحديد المحاور الرئيسة التي شملتها الاستبانة.
- صياغة الفقرات التي تقع تحت كل محور.
- إعداد الاستبانة في صورتها الأولية، والتي شملت (35) مهارة، وتم وضع هذه المهارات في قائمة، على النحو التالي: (أحتاج بدرجة كبيرة- أحتاج بدرجة متوسطة- أحتاج بدرجة منخفضة)، كما تصدرت هذه القائمة مقدمة توضح الهدف من البحث، وكذلك الهدف منا، فضلاً عن تحديد المقصود بمهارات التذوق الأدبي والفهم النحوي، وكذلك بيان التعليمات التي توضح كيفية الإجابة عن بنودها، وكذلك الهدف منها. ملحق (1)

الخصائص السيكومترية للاستبانة:

تم التحقق من ثبات الاستبانة وصدقها؛ لتصبح أداة علمية يمكن الاعتماد عليها في تحديد مهارات التذوق الأدبي والفهم النحوي اللازمة لمعلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية، فيما يلي:

1. **الصدق:** تم حساب صدق الاستبانة باستخدام طريقة صدق المحكمين؛ وذلك للتحقق من الصدق الظاهري لها؛ حيث تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين من الأساتذة المتخصصين في طرق تدريس اللغة العربية، وموجهي ومعلمي اللغة العربية، وطُلب منهم إبداء الرأي فيما يلي:

- علاقة كل محور ببنوده.
- وضوح العبارات، وسلامة الصياغة اللغوية لها.
- إضافة بنود، أو تعديلها، أو حذف غير المناسب منها.

التعديل في ضوء آراء المحكمين:

كان للمحكمين بعض الآراء التي راعتها الباحثة وأعادت فيها النظر كما يلي:

رأى بعض المحكمين إعادة صياغة المهارة رقم (7) من مهارات التذوق الأدبي، وهي «تحديد دور النبر والتنغيم في بيان المعنى» إلى «تحديد دور النبر والتنغيم في تشكيل دلالة النص الأدبي»، كما تم إعادة صياغة المهارة رقم (5) من مهارات الفهم النحوي، وهي: « التعرف على موقع الجملة في النص الأدبي» إلى «التعرف على موقع الجملة وعلاقتها بما قبلها وما بعدها في النص الأدبي».

وبعد ذلك تم تفريغ نتائج آراء المحكمين، وأبقيت على البنود التي لا تقل نسبة اتفاق المحكمين على صلاحيتها عن 80٪ من حيث انتمائها للمحاور، وتم استبعاد البنود التي تحصل على نسبة اتفاق تقل عن ذلك.

وبناء على نتائج التحكيم تم تعديل بعض البنود، إما تعديلًا لغويًا، أو إضافة بعض الكلمات التي تزيد العبارة وضوحًا، أو حذف بعضها، وتم الإبقاء على عبارات أخرى، وبذلك أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية ملحق(2).

2. **الثبات:** تم الاعتماد على طريقة الاتساق الداخلي، وذلك باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وقد بلغت

3 . قيمة معامل الثبات الكلي للأداة (0،91)، وقد عدت الباحثة معامل الثبات مقبولًا، ويفي بغرض الدراسة.

رابعًا: تطبيق أداة الدراسة:

تم تطبيق الاستبانة على عينة الدراسة في العام الدراسي 2021/ 2020م، وذلك في الفترة من 2021/ 3/ 14م إلى 2021/ 3/ 16م، ووجهت الباحثة جميع المعلمين لاستيفاء بياناتهم، وأهمية الاستجابة على الاستبانة طبقًا للاحتياج الشخصي الحقيقي للمهارة.

نتائج الدراسة:

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول الذي ينص على: «ما مهارات التذوق الأدبي اللازمة لمعلمي اللغة العربية للمرحلة الثانوية»؟

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة مهارات التذوق الأدبي، واعتبرت المهارة التي تحقق نسبة احتياج (70٪) فأعلى تكون الحاجة لها كبيرة طبقًا لمقياس ليكرت الثلاثي الاتجاه لفئات التحليل الثلاثة التي تمثل الحاجة بدرجة: منخفضة– متوسطة– كبيرة. وقد جاءت نتائج التحليل كما يلي:

جدول(1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول مهارات التذوق الأدبي اللازمة لهم مرتبة تنازليًا حسب قيم تلك المتوسطات

م	العبارات	رقم العبارة في المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة للاحتياج
1	.تحدد دور النبر والتنغيم في تشكيل دلالة النص الأدبي	7	2،53	0.5164	كبيرة
2	تحدد العلاقة بين الموسيقى الداخلية والحركة الانفعالية للأديب.	4	2،47	0.6399	كبيرة
3	.الحكم على اتساق الصورة مع سياق النص	1	2،4	0.7368	كبيرة
4	.الربط بين الصورة الأدبية والمشاعر التي تثيرها	6	2،33	0.7237	كبيرة
5	.تحدد أثر العاطفة على المفردات اللغوية بالنص الأدبي	3	2،33	0.6172	كبيرة
6	.استنتاج أثر العاطفة على الصور البيانية في العمل الأدبي	13	2،33	0.7237	كبيرة
7	.تحديد المعاني التي توحي بها الصور البلاغية	2	2،33	0.7237	كبيرة
8	.تحديد الوظيفة الدلالية للأصوات في الإيحاء بالمعنى	14	2،33	0.7237	كبيرة
9	.استنتاج العلاقات الدلالية بين الكلمات في النص الأدبي	5	2،33	0.6172	كبيرة
10	.أدراك الرمز وتفسر مدلولاته	9	2،27	0.7988	كبيرة
11	.تحديد دور التكرار في صناعة الإيقاع	11	2،2	0.7746	كبيرة
12	.إدراك دلالة استخدام بعض الألفاظ في النص الأدبي	10	2،2	0.6761	كبيرة
13	.تحديد الحقول الدلالية للكلمة في النص الأدبي	8	2،2	0.8619	كبيرة
14	تفسير سبب تفضيل كلمات أو عبارات في النص الأدبي دون غيرها.	12	2،13	0.7432	كبيرة
15	.الربط بين الكلمة والجو النفسي في النص الأدبي	15	2،07	0.7037	كبيرة
	العبارات ككل		2،32	0.6998	كبيرة

يتضح من الجدول (1) احتياج أفراد عينة الدراسة لمهارات التذوق الأدبي بدرجة كبيرة، كما أشار لذلك المتوسط الحسابي لبنود الاستبانة (2،32)، وبانحراف معياري (0.6998)، حيث حصلت المهارة (1) على مستوى احتياج كبير، إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة عليها (2.53)، وحصلت المهارة (2) على مستوى احتياج كبير، إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة عليها (2.47)، بينما حصلت المهارات (3) على مستوى احتياج كبير، إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة عليها (2.4)، في حين حصلت المهارات (4، 5، 6، 7، 8، 9) على مستوى احتياج كبير، إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على كل منها (2.33)، بينما حصلت المهارة (10) على مستوى احتياج كبير، إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة عليها (2.27)، وحصلت المهارة (11، 12، 13) على مستوى احتياج كبير، إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على كل منها (2.2)، وحصلت المهارة (14) على مستوى احتياج كبير، إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة عليها (2.13)، بينما حصلت المهارة (15) على مستوى احتياج كبير، إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة عليها (2.07). وبذلك تظهر حاجة المعلمين بدرجة كبيرة إلى تزويدهم بمهارات التذوق الأدبي، وقد يعزى ذلك إلى أن هذه المهارات تمثل احتياجات فعلية لمعلمي اللغة العربية، وتمثل في الوقت نفسه أوجه النقص التي من المفترض أن يتم التغلب عليها من خلال البرامج التدريبية، وتقدير الاحتياجات التدريبية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم يجعلها معبرة عن الواقع الفعلي لما هو سائد ميدانيًا، كما يجعلها مدخلاً موضوعيًا لتدريب معلمي اللغة العربية أثناء الخدمة وهذه النتيجة تتفق مع عديد من الدراسات السابقة منها دراسة (شريفة المهرية، 2008؛ سعيد الغامدي، 2012)؛ (Al-Humrany، H. K. B. (2020؛ (Magulod (Laili، Y. R.، Putriani، I.، & Widiastuti، S. (2020 ؛(Jr، G. C. (2018).

وللإجابة عن سؤال الدراسة الثاني الذي ينص على: «ما مهارات الفهم النحوي اللازمة لمعلمي اللغة العربية للمرحلة الثانوية»؟

تم حساب التكرارات والمتوسط الحسابي، واعتبرت المهارة التي تحقق نسبة احتياج (70٪) فأعلى تكون الحاجة لها كبيرة طبقًا لمقياس ليكرت الثلاثي الاتجاه لفئات التحليل الثلاثة التي تمثل الحاجة بدرجة: منخفضة– متوسطة– كبيرة. وقد جاءت نتائج التحليل كما يلي:

جدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول مهارات الفهم النحوي اللازمة لهم مرتبة تنازليًا حسب قيم تلك المتوسطات

م	العبارات	رقم العبارة في المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة للاحتياج
1	تحديد الوظيفة النحوية للكلمات من خلال السياق.	8	2.6	0.5071	كبيرة
2	تحديد القرائن النحوية في التركيب.	1	2.47	0.6399	كبيرة
3	تحليل العلاقات النحوية في التركيب	15	2.47	0.5164	كبيرة
4	تحليل التركيب النحوي إلى مكوناته	12	2.27	0.7037	كبيرة
5	تحديد أوجه الشبه بين التراكيب النحوية.	11	2.27	0.7037	كبيرة
6	تحديد العلاقة بين التركيب النحوي والمعنى.	14	2.2	0.6761	كبيرة
7	التعرف على موقع الجملة وعلاقتها بما قبلها وما بعدها في النص الأدبي.	5	2.2	0.7746	كبيرة
8	تحديد البنية الصرفية للكلمة ودورها في تشكيل المعنى.	7	2.2	0.7746	كبيرة
9	تحويل بعض الأبنية الصرفية إلى أبنية أخرى.	6	2.2	0.7746	كبيرة
10	تحديد الوظيفة الدلالية للتقديم والتأخير في النص الأدبي.	2	2.13	0.8338	كبيرة
11	استنتاج المفهوم النحوي الضابط لتركيب ما.	3	2.13	0.9155	كبيرة
12	تحديد الوظيفة الدلالية للحذف في النص الأدبي.	4	2	0.8452	كبيرة
13	ضبط الكلمات ضبطًا صحيحًا وفق السياق الواردة فيه.	9	2	0.7559	كبيرة
14	تمييز بين الأركان والفضلات أو المكملات.	10	1.93	0.5936	متوسطة
15	استنتاج علامات الإعراب لكل حكم نحوي.	13	1.8	0.7746	متوسطة
	العبارات ككل		2،18	0.7311	كبيرة

يتضح من الجدول (2) احتياج أفراد عينة الدراسة لمهارات الفهم النحوي بدرجة كبيرة، كما أشار لذلك المتوسط الحسابي لبنود الاستبانة (2،18)، وبانحراف معياري (0.7311)؛ حيث حصلت المهارة (1) على مستوى احتياج كبير، إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة عليها (2.6)، وحصلت المهارتان (2، 3) على مستوى احتياج كبير، إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة عليهما (2.47)، بينما حصلت المهارتان (4، 5) على مستوى احتياج كبير، إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة عليهما (2.27)، في حين حصلت المهارات (6، 7، 8، 9) على مستوى احتياج كبير، إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على كل منها (2.2)، بينما حصلت المهارتان (10، 11) على مستوى احتياج كبير، إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة عليهما (2.13)، وحصلت المهارتان (12، 13) على مستوى احتياج كبير، إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على كل منها (2)، وحصلت المهارة (14) على مستوى احتياج متوسط، إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة عليها (1.93)، بينما حصلت المهارة (15) على مستوى احتياج متوسط، إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة عليها (1.8). وبذلك تظهر حاجات المعلمين بدرجة كبيرة إلى التدريبات الخاصة لتنمية مهارات الفهم النحوي. ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن معظم المعلمين لم يتلقوا تأهيلاً أو إعدادًا قبل الخدمة في المحاور التي اشتملت عليها الاستبانة (التي تمثل خبرات أكاديمية تخصصية). في حين تمثل هذه المهارات احتياجات فعلية لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية، فالمعلم يجب عليه أن يكون ملمًا بعلم النحو، ولابد أن يكون لديه القدر الكافي من المعلومات والمهارات النحوية التي يحتاجها المتعلمون، ويمتلك القدرة على ممارسة اللغة ممارسة صحيحة، وأن ينال جزءًا من التدريب العملي أثناء الخدمة من أجل رفع كفائته المهنية. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة كل من (الشيماء عبد الجواد، 2016)؛ Coppen، P. A. J.، van Rijt، J. H.، ((Marzulina، L. (2019 ؛((Wijnands، A.، & van Rijt، J. H. (2020 (de Swart، P. J.، Wijnands، A.، & Coppen، P. A. J. (2019

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج السابقة توصي الباحثة بما يلي:

- تصميم برامج تدريب معلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في ضوء احتياجاتهم الفعلية.
- ضرورة تكثيف الدورات التدريبية المتعلقة بالجانب التخصصي لمبحث اللغة العربية.
- تضمين الدورات التدريبية أحدث الطرق المساعدة على وضع الخطط العلاجية، وإعداد الاختبارات بشقيها الموضوعي والمقالي وفقًا لجدول المواصفات.

البحوث والدراسات المقترحة:

- إجراء دراسات تتناول الاحتياجات التدريبية لمعلمي المراحل الأخرى، وخصوصًا مرحلة التعليم الأساسي.

المراجع

أولًا: المراجع العربية:

ابن جني(2008) الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص88.

- ابن منظور(2003) لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص360.
- أحمد الشايب (2010) أصول النقد الأدبي، ط10، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- أحمد الأحول (2018) مدخل تدريسي مقترح قائم على التشعب الدلالي للمفردات – النظرية التوسعية باستخدام الرحلات المعرفية عبر الإنترنت– الفهم النحوي وأثره في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، ع 8، مارس.
- أحمد الشرفات (2014) تنظيم محتوى في اللغة العربية قائم على معاني النحو وتدريسه وفق المنحى التكاملي وقياس أثره في التحصيل النحوي والبلاغي وتحسين مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن، دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.
- أحمد عوض (1992) تصور مقترح لمنهج نحوي بلاغي واثره على تنمية الإنتاج اللغوي والتذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.
- إسماعيل علي(2005) فاعلية مدخل قائم على المعنى في تدريس النحو العربي في تنمية مهارات الفهم في مادة النحو لدى طلاب الصف الثالث الإعدادي. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية بكفر الشيخ. جامعة طنطا.
- الشيماء عبد الجواد (2016) مستويات تمكين طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية جامعة الإسكندرية من المعرفة النحوية وعلاقتها بقدرتهم على تحليل النصوص المكتوبة وفهم قيمها الدلالية، مجلة كلية التربية بالإسكندرية، مج26، ع2.

- رشدي طعيمة (1971) وضع مقياس للتذوق الأدبي عند طلاب المرحلة الثانوية، ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة عين شمس، ص139.
- (2004) الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية (إعدادها وتطويرها)، القاهرة، دار الفكر العربي.
- رشدي طعيمة، ومحمد الشعيبي (2006) تعليم القراءة والأدب: استراتيجيات مختلفة لجمهور متنوع. القاهرة: دار الفكر العربي.
- سحر الزيتاوي (2010) أثر تدريس النحو العربي بطريقة ويدودو widodo في جودة الكتابة والتحصيل النحوي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن، دكتوراه، كلية التربية، جامعة اليرموك.
- سعيد الغامدي (2012) تحليل الأهداف التعليمية لموضوعات النصوص الأدبية المقررة على تلاميذ المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في ضوء مهارات التذوق والنقد اللازمة لتلاميذها، دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية.
- شريفة المهرية (2008) فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية كفايات تحليل النص الأدبي اللازمة لمعلمي اللغة العربية، ماجستير، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.
- شوقي ضيف (1988) في النقد الأدبي، القاهرة، دار المعارف.
- صفوت حرحش (2017) استراتيجية مقترحة قائمة على النظرية التوليدية التحويلية في تدريس القواعد اللغوية لتنمية مهارات الفهم النحوي ومهارات التعبير الكتابي لدى طلاب المرحلة الإعدادية، دراسات في المناهج وطرق التدريس، ع 227.
- ضياء صديقي، محجوب عدس (1989) فصول في النقد الأدبي وتاريخه، المنصورة ، دار الوفاء.

- عبد الرحمن منصور (1977) اتجاهات النقد الأدبي في القرن الخامس الهجري، القاهرة، الأنجلو المصرية.
- عبد العزيز عتيق (1972) في النقد الأدبي، دار الكتاب ، بيروت.
- عبد اللطيف أبو بكر(2002) فعالية استخدام مدخل الطرائف الأدبية في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، مصر: مجلة كلية التربية ببنها.
- عبد الله محمد (2015) تقويم مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة، مجلة رسالة التربية وعلم النفس، ع48.
- علي سلام (1996) الحاجات التدريبية (المهنية، والأكاديمية) لمعلمي اللغة العربية وأثر كل من: المؤهل، والخبرة والمرحلة التعليمية على احتياجاتهم إليها، مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، مج2، ع1.
- فهد البكر، وفاء العشيوي (2008) مدى توافر الكفايات المهنية اللازمة لتدريس النصوص الأدبية لدى معلمات اللغة العربية بالمرحلة الثانوية، دراسات في المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس، ع133.
- فوزية السالمي(2017) فاعلية استراتيجية الألعاب اللغوية في تنمية بعض المهارات النحوية لدى طالبات المرحلة المتوسطة، جمعية الثقافة من أجل التنمية، ع120، سبتمبر.
- ماهر عبد الباري (2013) التذوق الأدبي طبيعته، نظرياته، مقوماته، معاييره وقياسه، ط6، عمان– الأردن: دار الفكر.
- (2015) فاعلية استراتيجية التفكير جهريًا في تنمية مهارات التذوق الأدبي لتلاميذ المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج16، ع2، يونيو.
- (2017) برنامج قائم على نظرية تضافر القرائن النحوية واستراتيجية التدريس المعرفي لتنمية مهارات التحليل النحوي وأبعاد الفهم العميق في النحو للطلاب

المعلمين تخصص اللغة العربية، دراسات في المناهج وطرق التدريس، مصر،ع220.

- محمد فضل الله (2003) الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية. القاهرة: عالم الكتب.
- محمد سمك (1418هـ) فن تدريس اللغة العربية وانطباعاتها المالكية وأنماطها العملية، مصر، القاهرة: دار الفكر العربي.
- محمد مجاور(1998) تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية أسسه وتطبيقاته التربوية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- محمد الجاغوب (2017) أثر استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تعليم مادة المعارف الأدبية على التذوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الإمارات العربية المتحدة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث، فلسطين،مج1، ع5.
- محمد عبد القادر (1997) طرق تعليم اللغة العربية، ط5، القاهرة، دار المعارف.
- محمد مجاور (2000) تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية أسسه وتطبيقاته التربوية، القاهرة: مصر: دار الفكر العربي.

المراجع الأجنبية:

- Al-Humrany، H. K. B. (2020). The effect of the strategy of reformulating ideas on developing
- literary appreciation skills in literature and texts among fifth grade literary students. ishraqat tanmawia، 6(25).
- Coppen، P. A. J.، Wijnands، A.، & van Rijt، J. H. (2020). Investigating Dutch teachers' beliefs on working with linguistic meta-concepts to improve students' L1 grammatical understanding. Research Papers in Education، 1-29.

- Laili، Y. R.، Putriani، I.، & Widiastuti، S. (2020). Development of Interactive Ebook Taksi
- (Fiction Story) As a Media of Literary Appreciation Skills. Musamus Journal of Primary Education، 166-175.
- Magulod Jr، G. C. (2018). Innovative learning tasks in enhancing the literary appreciation skills
- of students. SAGE Open، 8(4)، 2158244018820382.
- Marzulina، L. (2019). The grammatical awareness of student teachers: The case of an english
- education study program in indonesia. The Grammatical Awareness of Student Teachers: The Case of an English Education Study Program in Indonesia، 7(9).
- van Rijt، J. H.، de Swart، P. J.، Wijnands، A.، & Coppen، P. A. J. (2019). When students tackle
- grammatical problems: Exploring linguistic reasoning with linguistic metaconcepts in L1 grammar education. Linguistics and Education، 52، 78-88.